ملخص الرسالة

يجب الإشارة إلى أن الحضارة الإنسانية كيان واحد لا يتجزأ، وأن إختلفت أشكالها ومظاهرها من منطقة إلى أخرى، فلا يمكن لفرد أو جماعة الإنعزال عن حركة التطور أو تجاهلها وإلا تعرض للسحق تحت ركاب قافلة الحضارة التى لن تتوقف مسيرتها مادام الإنسان يحيا على ظهر هذا الكوكب.

والبحث هنا لا يتطرق إلى الحضارة من منطلق قيمى أو مُثلى، وإنما من حيث التطور التقنى ومتطلبات تواجده والإستفادة منه، فنحن لسنا فى مجال تقييم للحضارة الإنسانية أو تحديد لمواقف منها، وإنما نتطرق إلى سبل وأساليب التوافق مع متطلبات التطور فى إطار ما يشهده كوكبنا من إتجاهات للعولمة سوف تلفظ من يعجز عن الأخذ بمتطلبات التقدم والتطور، بغض النظر عن إتفاقه أو عدمه مع القيم التى تتمحور حولها هذه الحضارة، والمرونة الوحيدة المطروحة تتمثل فى كيفية تناول التطور الحضارى والتعايش معه من خلال الإستفادة من عناصره الإيجابية والحد من تأثيراته السلبية. وهذا التناول لا يمكن أن يتم بمعزل عن المثل والقيم والمفاهيم والمورثات والتقاليد الخاصة بكل مجتمع على حده.

ومما لا شك فيه، أن مثل هذا التكيف، بقدر ما يحمله من إنعكاسات إيجابية على المجتمعات الإنسانية، فهو يحمل أيضاً فى جعبته عناصر سلبية لا يمكن إغفالها؛ فالتصنيع يصاحبه التلوث، والتحضر يصاحبه تدهور فى العلاقات والروابط الإجتماعية والإنسانية، فالتمسك بتلابيب التطور الحضارى لا يتأتى دون تنازلات مباشرة أو غير مباشرة، لا سيما فيما يختص بما إعتبر يوماً بمثابة ثوابت لا تمس لدى بعض المجتمعات الإنسانية .

وفى هذا السياق، يجب عدم إغفال أن بعض المجتمعات تملك من المقومات الإقتصادية – كالثروات الطبيعية – ما يسمح لها بالإستمتاع بمعطيات التطور الحضارى دون الأخذ بمسبباته أو تقديم التنازلات المصاحبة له... إلا أنه يجب أيضاً عدم إغفال أن مثل هذه النوعية من الثروات، دون المقومات الحضارية التى تدعمها، سوف يكون مصيرها إلى الزوال، وهو ما يعنى أنه لا مفر أمام أى مجتمع من الأخذ بمعطيات التطور الحضارى فى نهاية الأمر عن إختيار أو إضطرار .

وتتناول الرسالة البحثية المقدمة محاولة إستقراء الشكل المستقبلى للعمران المصرى وفق مدخلات وتحليلات منهجية، نحاول بها أن نصل فى النهاية إلى صياغة واضحة لمنهج علمى توافقى فى محاولة لإستقراء ملامح العمران المستقبلى لمصر عام 2030 .

والمقصود هنا بالمنهج التوافقى هو صياغة منهج يحقق ثلاثة مستويات من التوافق

- **المستوى الأول:-** التوافق مع العادات والمعتقدات الإجتماعية والإمكانات المصرية.
- **المستوى الثانى:-** محاولة التوفيق بين منهجيات الدراسات المستقبلية(منهجيات التنبؤ المعيارى والتفسيرى)، التى تتفق والبحث العمرانى عامة وفى مصر بصفة خاصة.
- **المستوى الثالث:-** التوفيق بين مدخلات المنهج والمخرجات بما يتفق وملائمة هذا المنهج الموضوع لظروف المستقبل العمرانى المصرى وفق توجهات التنمية.

ويتم تناول جميع ما سبق فى أربعة أبواب بحثية رئيسية هي على النحو التالى:-

الباب الأول:-

يتناول الباب الأول من الدراسة البحثية عرضاً لمفاهيم ودلائل التقدم الحضارى ، من خلال أربعة فصول بحثية ويتم تناول اهمية التقدم المعرفى والتكنولوجى بالنسبة للتغيرات الحياتية التى طرأت على الانسان ومدى التاثر الحادث على كافة المستويات، ويقدم الباب فى فصله الأول ذكراً لمفاهيم التكنولوجيا والمعرفة والمعلوماتية، وشرحاً لرد فعل الاجيال المعمارية المختلفة على ظهور التكنولوجيات المختلفة عبر الزمان،كما يقدم هذا الفصل تعريفات لمدلولات التقدم الحضارى، ومفاهيم خاصة بالتقنيات العمرانية والمجتمع المعلوماتى، ثم يخلص هذا الفصل إلى ذكر أهم الملامح الإيجابية والسلبية لملامح العمران القادم فى ظل المعلوماتية.

وفى الفصل الثانى من الباب الأول يتم الحديث عن مفاهيم التحديات الرئيسية التى تواجه العمران فى عصر المعلوماتية، وذلك من خلال التعرض لمفاهيم التقدم الحضارى والتقنى، وشرح للتحديات المادية والغير مادية للعمران فى عصر المعلوماتية، وأيضاً عرضاً موجزاً لمفاهيم المدن التكنولوجية والمعلوماتية والذكية وتحليل العلاقة بين تلك المفاهيم. ثم يقوم الباحث فى هذا الفصل أيضاً بشرح مكونات المدينة المعلوماتية وإيضاح أهم العلاقات التى تحكم تلك المكونات فى إطار سردى.

وفى الفصل الثالث من نفس الباب يتعرض الباحث لأهم الظواهر العمرانية للتقدم الحضارى، وذلك عن طريق عقد مقارنة بين المجتمعات الثلاثة فى حياة الانسان،ثم ذكر وتحليل لأهم التحديات والمشكلات التى تواجه ذلك المجتمع، ويقوم الباحث فى هذا الفصل بتحليل للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية لمجتمع المعلومات والتى من شأنها أن تصيغ الكثير من معطيات التصورات المستقبلية لشكل العمران.

ثم فى الفصل الرابع والأخير من الباب الأول يقوم البحث بذكر لأهم التحولات التي يشهدها العمران في عصر المعلومات، وذلك من تحليل لتاثر الكيان المادى / العمرانى،وذكر لأهم االتحولات التى طرأت على المنزل والفراغ العمرانى،ثم ذكر للتغيرات التى طرأت على الكيان الإجتماعي، وظهور الكيان الإفتراضى لينضم إلى الكيانات المكونة للعمران. ويتحدث أيضاً عن العلاقة بين الفراغ الإليكترونى والفراغ العمراني.

ويخلص هذا الباب إلى بعض النتائج التى تشير إلى أن التطبيقات التكنولوجيا المرتبطة بالتقدم الحضارى ذات تأثير مباشر على التوجهات والنتاجات العمرانية والتى من شأنها أن تصيغ تحولات مؤثرة فى النتاج العمرانى.

الباب الثانى:-

يتناول الباب الثانى من الدراسة جانب المفاهيم والمنهجيات الخاصة بالدراسات المستقبلية، ويتكون هذا الباب من خمسة فصول بحثية تتحدث جميعها عن أهم المنهجيات والطرق والأليات الخاصة بالدراسات المستقبلية، ويتناول الفصل الأول من الباب دراسة الإطار العام للدراسات المستقبلية وطرق وضع السيناريوهات المستقبلية،ويتناول هذا الفصل بالتفصيل أقسام الإطار العام للدراسات المستقبلية، كما يقوم بتوضيح الفرق بين الدراسات المستقبلية الموجهة والدراسات المستقبلية الأكاديمية. ثم يتناول الفصل دراسة أساليب التنبؤ والتى قسمت إلى أساليب تنبؤ معيارى وأساليب تنبؤ تفسيرى تحمل بينها العديد من المنهجيات المستقبلية.

ويتناول الفصل الثانى من الباب الثانى دراسة منهجيات الدراسات المستقبلية (أساليب التنبؤ المعيارى)وهم ثمانية منهجيات تعتمد فى طريقة عملها على التنبؤ المعيارى كأداة رئيسية فى الوصول إلى النتائج من الدراسة.

ثم يتناول الفصل الثالث من نفس الباب دراسة منهجيات الدراسات المستقبلية(أساليب التنبوء التفسيرى) وتشمل الدراسة بهذا الفصل تحليل سبعة منهجيات للدراسات المستقبلية تعتمد فى طريقة العمل على أساليب التنبؤ التفسيرى للوصول إلى النتائج البحثية.

وفى الفصل الرابع من نفس الباب يتناول بالشرح والتحليل منهجيات الدراسات المستقبلية التى يتم تناولها عن طريق(أساليب التنبؤ المعيارى والتفسيرى معاً).وتشتمل على خمسة منهجيات رئيسية يتم تحليلها وفقا لإيضاح نقاط القوة والضعف بكل منها.

وفى الفصل الخامس والأخير من الباب الثانى يقوم الباحث بعقد مقارنة بين كافة المنهجيات السابقة لإيضاح نقاط القوة والضعف وإجمال طرق العمل والتوجهات البحثية التى توجه إليها تلك المنهجيات.

ويخلص الباب الثانى إلى بعض النتائج التى منها :- تشير النتائج إلى أن المؤشرات الأولية لمنهجيات التنبؤ التفسيرى هى الأقرب إلى واقع البحث العمرانى على الرغم من المنهجيات التى تحمل صفتى التفسيرى والمعيارى معاً تعطى مؤشرات قوية عند الحاجة إلى إتخاذ قرار معين وكذلك إعطاء نتائج أكثر دقة وملائمة للوضع الراهن الخاص بمنطقة أو عينة البحث وهو الأمر الذى يدفع بالكثيرين إلى الإعتماد على أحد هذه المنهجيات عند طلب نتائج أكثر دقة وقد تحتاج هذه المنهجيات إلى وقت طويل للوصول إلى النتائج النهائية، كذلك سهولة إستخدام المنهجيات المشتركة فى صفتى المعيارى والتفسيرى معاً تميزها عن المنفصلة فى الصفة.

الباب الثالث:-

ويتم فى الباب الثالث تناول الحديث عن أهم التجارب الدولية فى مجال الدراسات المستقبلية، والتى يعتمد عليها من قبل حكومات الدول في التخطيط الإستراتيجي لمستقبل الدولة .وينقسم هذا الباب إلى ستة فصول بحثية، يتناول الفصل الأول منها تقديم حول أهم تلك التجارب ونوعياتها التى سيتم تناولها فى الفصول التالية من نفس الباب. ويقوم هذا الفصل بإيضاح النقاط الأساسية التى يجب توافرها في الدراسات المستقبلية على المستوى الكلي والقطاعي، ثم ذكر كيفية وضع تصور مبدئى عن منهج إعداد الدراسة المستقبلية.

وفى الفصل الثانى من نفس الباب يتم تناول التحليل لتجربة العالم في عام 2020 : نحو حقبة عالمية جديدة- ثم عرض لسيناريوهات الألفية الثالثة : مقتطفات من المستقبل في الألف عام القادمة، وعرض لستة سيناريوهات محتملة عن مستقبل العالم فى الحقبات القادمة.

ثم يتم تناول الفصل الثالث من نفس الباب عرض تطبيقات الدراسات المستقبلية لمنطقة جغرافية معينة، والمقصود هنا أن تطبيق الدراسات المستقبلية للمناطق الجغرافية المحددة مثل أوروبا آسيا وبعض التجمعات الدولية أو الدول أعضاء المنظمات والاتحادات العالمية وتكون هذه الدراسات إما لوضع تصورات حول مستقبل هذه المناطق أو حول صياغة رؤى لتحسين الأحوال أو حل مشكلات خاصة بهذه المناطق.

ويتناول الفصل الرابع من الباب الثالث بطريقة مباشرة عرضاً لبعض تطبيقات الدراسات المستقبلية ببعض دول العالم، وهذه النوعية من الدراسات تختص بالنظر والبحث فى صياغة مستقبليات الدول أو أنشطة وتوجهات سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية أو عمرانية بداخل الدول مثل ماليزيا2020 والأردن 2020 وتنزانيا2025 والهند2020 والسعودية 2020 وتركيا والعالم 2010 – 2020 وفنلندا 2015.

وفى الفصل الخامس من نفس الباب يتم عرض وتحليل لأهم التجارب المحلية فى الدراسات المستقبلية وهى:- مصر 2020 والتى تعد أول التجارب في مصر نحو الإهتمام بالدراسات المستقبلية ،والتى أنتجت خمسة سيناريوهات حول مستقبل المجتمع المصرى فى المستقبل القريب على كافة المستويات المطروحة بالمجالات الرئيسية من الدراسة. ثم يتم تناول وثيقة حول " مصر والقرن الحادى والعشرين " بالعرض والتحليل أيضاً.

وفى الفصل السادس والأخير من هذا الباب يقوم الباحث بعقد مقارنة بين كافة التجارب السابقة وفق معايير موضوعية تساعد فى فهم كيفية صياغة الرؤى المستقبلية.

- ويخلص الباب الثالث فى النهاية الى نتائج حول ما سبق ذكره والتى أهمها انه سوف يختلف العالم في عام 2020 بشكل كبير عن عالم اليوم . بنفس الطريقة التى إختلف فيها عالم اليوم عن العالم في عام 1970 . وسوف تكون أهم سمات العالم في عام 2020 أن التغيرات السكانية والتكنولوجية ستكون من أهم التغيرات الحاكمة في المستقبل .

الباب الرابع:-

يعتبر الباب الرابع والأخير من الدراسة البحثية هو صياغة منهج توافقى لإستقراء ملامح عمران المستقبل بمصر، وذلك عن طريق ثلاثة فصول بحثية يتناول الفصل الأول منها سرد لأهم التصورات التى قدمت عن مدن المستقبل (تصورات لشكل العمران فى المستقبل).

ويتناول الفصل الثانى مقترح للمنهج التوافقى لبناء الصورة المستقبلية للعمران المصرى عام 2030 وفق خمسة خطوات رئيسية لمدخلات المنهج المقترح وسبعة خطوات لصياغة المنهج التوافقى والوصول إلى رسم بيانى يوضح هذه الخطوات تنتهى بمتابعة العمل والوقوف على مدى التنفيذ، وهو الأمر الذى يعتبره الباحث بمثابة النواة للعمل بمشروع قومى مصري نحو صياغة شكل العمران المستقبلى بمصر.

أما الفصل الثالث فيتحدث عن أطروحة فكرية يقدمها الباحث- كنتاج لكافة القراءات والخطوات والإجراءات البحثية المقدمة- حول أهم التغيرات العمرانية التى ستطرأ على المجتمع المصرى وفقاً للتغيرات الحضارية التى يشهدها وسيشهدها المجتمع العالمى والمصري بالتابعية أيضاً، فى محاولة لإستقراء معالم العمران المستقبلى.

وينتهى الباب الثالث إلى نتائج حول ما تقدم لعرضه فى فصوله المختلفة والتى أهمها:

- من المتوقع أن ينخفض الإحتياج إلى الكثافة الحالية من شبكات الإتصالات فى ضوء التقدم الحادث فى تقنيات الألياف الضوئية وما يشهده العالم من بروتوكولات التبادل اللاسلكى بين الأجهزة و (Infra-red, Wi-Fi, Blue Tooth) ، لاسيما مع التقدم الحادث فى تقنيات شبكات الإتصال الرقمية سواء من خلال شبكات هوائية أو إعتماداً على الأقمار الصناعية.
- سوف يقل الإحتياج إلى إنشاء شبكات توزيع الطاقة بالصورة التى تعهدها الآن مع التقدم الحادث فى مجالات توليد الطاقة النظيفة والمتجددة. كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح وتقنية خلايا الطاقة الجارى تطويرها الآن – والتقدم فى تلك المجالات سوف يؤدى إلى تحقيق الإكتفاء الذاتى للعديد من المنشآت من الطاقة فى إطار متوافق مع البيئة وبتكاليف محدودة.

ثم يخلص البحث إلى النتائج النهائية والخلاصة البحثية والتى يرى بها الباحث أن هذا البحث لا يمثل سوى لبنة – المرجو أن تكون قد رصت بعناية- فى بنيان هيكل متكامل من الجهود الواجب بذلها لتحقيق أقصى إستفادة ممكنة لدراسة المستقبل المصرى بصفة عامة ودراسة أشكال العمران وسيناريوهاته المحتملة الحدوث فى المستقبل.